Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ضعيف للتعبير بأي شكل عما يبديه العالم لهم وعما قدمته الحياة. لقد تحدث النقاد الرومان فيما بعد عن الكوميديا الساذجة والارتجالات الدرامية في المهرجانات، ولكن لاتوجد ضمانة للافتراض أنها كتبت، ولا يوجد تأكيد أنها لاتملك سلالات أدبية مباشرة.

بالنسبة إلينا يبدأ الأدب الروماني من بلاوتوس، كاتب الكوميديات على الأسلوب الأغريقي، وما عرضه علينا من حياة الرومان هو الملمح الأول الذي نملكه عن روما. انه ملمح مختصر. والستارة التي رفعت له ولخليفته تيرنس سرعان ما أسدلت. وعندما رفعت ثانية نرى امامنا عصر شيشرون. وباستثناء مقالة عن الزراعة وهي العمل الوحيد الباقي للرقيب الأخلاقي العجوز كاتو، فإننا لانملك سوى شذرات من الأدب بين العصرين، ومن دون أساس مضمون نعتمد عليه لمعرفة تكوين المدينة التي كانت السلطة المهيمنة في العالم. ولكن الحقيقة أنه بينما كان تيرنس وهو الأصغر بين الكوميديين، ينتج مسرحياته كان اليوناني بوليبيوس يكتب تاريخاً ضخماً عن ظهور وتطور القوة الرومانية، بقي منه قسم كبير، ولكن اهتمامه كان منصباً على حروب روما وعلى الرومان كرجال حرب. والمعلومات المعاصرة الوحيدة التي قدمت لنا عن بقية الحياة الرومانية حتى القرن الأول قبل المسيح تأتي من عمل الكاتبين المسرحيين.

وقد نظن أنفسنا محظوظين بأن الكوميديا ظلت حية. فلا يوجد مؤشر أفضل عما يحبه الشعب، في أي مرحلة، من المسرحيات التي يذهبون لمشاهدتها. فالدراما الشعبية تبين السمة العامة كما لايقدمه أي شيء آخر. لكن الكوميديا تفعل أكثر. لابد أن تقدم للمشاهدين -وهذا ما تحتاجه التراجيديا- صورة الحياة المعاشة كما يعرفونها. فكوميديا كل عصر ترفع مرآة لشعب ذلك العصر، مرآة فريدة من نوعها. فالكوميديا القديمة التي كتبها لنا اربعة كتاب مسرحيين هم اليونانيان ارستوفانز وميناندر والرومانيان بلاوتوس وتيرنس، هي مرآة تعكس على صفحتها